العنف بالوسط المدرسي، العوامل، الآثار، وسبل الوقاية

الباحث محمد الشيخي
طالب باحث بسلك الدكتوراه
إشراف الأستاذ الدكتور محمد الركيبي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش
المغرب

الملخص:

العنف بالوسط المدرسي أضحى من أخطر الظواهر التي تنتشر وتزداد في المجتمعات العالمية، تتجلى هذه الظاهرة في أشكال متعددة، أبرزها العنف اللفظي والجسدي والإهمال والحرمان والعنف الجنسي، مما يؤدي إلى اضطرابات لدى التلاميذ، ما ك تؤثر على جميع جوانب حياتهم المعرفية والنفسية والاجتماعية.

العنف المدرسي لم ينشأ من فراغ، بل تقف وراءه مجموعة من العوامل والميكانيزمات الاجتماعية المرضية، التي وفرت بيئة خصبة لتفاقم هذا الداء، من أبرز هذه العوامل أساليب التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تشجع على ممارسة العنف، وتأثير المخدرات، والعوامل الفيزيولوجية لبعض التلاميذ، لذلك، يجب تضافر الجهود لضمان تنشئة أسرية ومجتمعية سليمة، وتدخل الوزارة المعنية لفرض عقوبات صارمة على السلوكيات العدوانية في المؤسسات التربوية، والاهتمام بالتربية الإعلامية، بهدف مكافحة هذه الظاهرة والحد من انتشارها والوقاية منها.

الكلمات المفتاحية: العنف بالوسط المدرسي، العوامل، الآثار، وسبل الوقاية.

Résumé:

La violence en milieu scolaire est devenue l'une des phénomènes les plus dangereux qui se répandent et s'aggravent dans les sociétés mondiales. Ce phénomène se manifeste sous plusieurs formes, notamment la violence verbale, physique, la négligence, la privation et la violence sexuelle, entraînant des troubles chez les élèves qui affectent tous les aspects de leur vie cognitive, psychologique et sociale.

La violence scolaire n'est pas apparue par hasard, elle est le résultat d'une série de facteurs et de mécanismes sociaux pathologiques qui ont créé un terreau fertile pour l'aggravation de ce fléau. Parmi ces facteurs figurent les méthodes d'éducation sociale, ainsi que les médias qui encouragent la violence, l'influence des drogues et les facteurs physiologiques chez certains élèves. Par conséquent, il est nécessaire de conjuguer les efforts pour garantir une éducation familiale et communautaire saine, et l'intervention du ministère concerné pour imposer des sanctions strictes contre les comportements agressifs dans les établissements éducatifs, ainsi que l'importance de l'éducation aux médias, dans le but de lutter contre ce phénomène, de limiter sa propagation et de le prévenir.

Les mots-clés: **Violence en milieu scolaire**, **facteurs**, **effets**, **prévention**.

مقدمة:

في الفترة الأخيرة، شهدت ظاهرة العنف المدرسي تزايدًا ملحوظًا وانتشارًا واسعًا مع تنوع أساليبها، ونظرًا لانتشارها المقلق الذي وصل إلى حد القتل، أصبح من الضروري على المختصين تكثيف الأبحاث المتعلقة بهذه الظاهرة في منهم فهم العوامل الأساسية والثانوية التي تساهم في تفاقمها داخل المجتمع المدرسي عامة، والمغربي خاصة، يهدف ذلك إلى تمكين المختصين والهيئات المعنية من وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية للحد من انتشارها أو على الأقل تخفيف من حدتها.

يعد العنف بالوسط المدرسي انتهاكا للنظام الداخلي للمؤسسات التعليمية وتعديًا على القوانين التي تحكمها، ويتخذ أشكالًا متعددة مثل العصيان، الضرب، إثارة الفوضى، وحمل الأسلحة البيضاء وغيرها. تُمهّد هذه الأنماط المختلفة من العنف بالوسط المدرسي الطريق لظهور مجموعة من السلوكيات المرضية التي تؤثر على جوانب عدة من حياة التلميذ، تشمل هذه التأثيرات الجانب المعرفي مثل ضعف التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي، والجانب النفسي مثل الخوف، الاكتئاب، الانطواء والانفعال الشديد، وأيضًا الجانب الاجتماعي كالعزلة، العدوانية، والتمرد، كل هذه الانعكاسات تشكل خطرًا على التلاميذ، وعلى البيئة المدرسية، الأسرية، والمجتمع ككل.

1. العنف

1.1 فكرة العنف كأسطورة

العنف كان موجود منذ القدم، أول حدث صراع بين البشر كان بين قابيل وهابيل، وبعدها شهدت البشرية أحداث كثيرة تميزت بالعنف، كما يعتبر سمة أساسية في الطبيعة البشرية على مدى التاريخ، بحيث هناك دلائل تثبت لجوء الإنسان للعنف استجابة لانفعالاته من الغضب والخوف. (قرشي، 2009)

2.1 تعريف العنف

- العنف لغة: "جدرها الثلاثي (عنف) فيقال عنف به: وعليه – عنفا، وعنافة أي أخذه بشدة وقسوة ولامه وغيره، فهو غنيف"، ويعرف في اللغة العربية "بأنه سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريح، وعلى هذا الأساس، فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا، في حين أشارت الموسوعة العلمية (UNIVERSALS) أن مفهوم العنف يعني "كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولا أو فعلا وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية والمعنوية"

"وجاء في قاموس أكسفورد: بأنه ممارسة القوة البدنية الإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو التدخل في حرية الآخرين الشخصية عنفا" (القرالة،2015)

معظم المعاجم العربية، لسان العرب، المعجم الوسيط، ومختار الصحاح إضافة إلى بعض المعاجم الحديثة، اعتبروا أن العنف يدل على الخرق والتعدي والأخذ بشدة والقسوة وإيقاع العنف اللوم على شخص،

فالعنف هو ضد الرفق، والتعنيف يدل على التعيير واللوم، يقال عنف الرجل أي عامله بشدة وقساوة، واعتنف الأمر أي أخذه بعنف، واعتنف الشيء كرهه.

يقال عنفوان الشيء أي أوله وبدايته، ويقال عنفوان الشباب اي قوته وحماسته وحدته واندفاعه.

أما كلمة عنف اللغة الفرنسية VIOLENCE وهي مشتقة من اللفظة اللاتينية (VIS) التي تعني استخدام غير الشرعي للقوة. (أوزي، 2014).

في قاموس "لالاند" هو استخدام القوة بشكل غير قانوني وغير مشروع. (منير، جادو ،2005)

- العنف اصطلاحا:

3.1 العنف في سياقاته المختلفة

1.3.1 العنف من منظور قانوني

قام مجموعة من الباحثين في القانون الجنائي بتعريف مفهوم العنف، أبرز هذه التعريفات:

عرفه سلامة بأنه "تجسيد الطاقة أو القوى المادي في الإضرار المادي بشخص آخر"

بينما عرفه عيد (1999) "الجرائم التي تستخدم فيها أية وسيلة تتسم بالشدة والاعتداء على شخص الإنسان أو عرضه، ولا يتحقق العنف في جرائم الاعتداء على الأموال إلا باستخدام الوسائل المادية"

وعليه فإنه تعريف العنف في التشريعات الجنائية: " هو كل مساس بسلامة جسم المجني عليه، من شأنه إلحاق الإيذاء به والتعدي عليه".

1.3.2 العنف من منظور اجتماعي

يعتبر العنف واقعة اجتماعية تاريخية ينتجها الفاعل الفردي (المتسلط الانوي)، كما ينتجها الفاعل الجمعي (المتسلط الجمعي).

لوكا عرف العنف بأنه: " مفهوم يدل على انفجار القوة التي تعتدي بطريقة مباشرة على الاشخاص وأمتعتهم، سواء كانوا أفرادا أو جماعات، من أجل السيطرة عليهم عن طريق القتل أو التحطيم أو الإخضاع أو الهزيمة." (رشاد، العايش، 2009)

1.3.3 العنف من منظور سياسي.

استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع ومخالف للقانون مما يؤثر على الفرد أو مجموعة من الأفراد، مثل كالمسؤولين على الانتخابات. (العيسري، 2007)

1.3.4 العنف من منظور نفسي

حددت منظمة الصحة العالمية سنة 2002 تعريفا موحد وعالمي للعنف أخذت به الأمم المتحدة عن العنف ضد الطفل في دراسة قامت بها وشملت عديد من الدول العالم ويحدد تعريفه في الآتي:

"الاستخدام المتعمد للقوة الجسدية أو القدرة، إما عن طريق التهديد أو الاستخدام الفعلي لها من قبل فرد ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو جماعة أو مجتمع، مما يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث الإصابة أو الوفاة أو الإصابة النفسية أو سوء التنشئة أو الحرمان". (السطالي، 2018)

"العنف هو إيذاء باليد واللسان أو الفعل والكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، وهو إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للأنا ولنحن". (بن نعمة، بوعطوش، 2016، ص 19)

عرفه أيضا زايد وآخرون بأنه "سلوك موجه نحو إحداث الأذى بالآخرين، لذلك فهو يرتبط بكل مستويات الغضب والعداوة والعدوانية ". (الحولي، 2007)

ويعرفه جارنر GARVER بأنه: "اعتداء على كل شخص إما في جسمه أو نفسه أو سلب حريته".

"كما يعرفه "ويبستر " Wepster على أنه " استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار و المعنى العام مرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل سواء كان سلطة أو قوة " و بالتالي هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين و قد يكون جسمي أو نفسي ". (فاطمة، بوعطوش، 2016).

عرفته الجنة الأمريكية بكونه "سلوك أفراد ضد أفراد آخرين يهددهم أو يوقع بينهم ضررا فيزيقيا أو يحاول إيقاع الضرر، وأنماط السلوك المدرجة في هذا التعريف مدرجة إلى حد كبير في تعريفات العدوان".

عرفه سعيد طه محمود وسعيد محمود عطية بكونه "الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد، لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف للممتلكات"، ويمكن الإقرار انطلاقا مما سبق أن العنف بصفة عامة هو:

"إلحاق الأذى بالآخرين قولا أو فعلا وما تحمله الكلمة من معنى وبأي أسلوب كان". (القرالة، 2015)

أما منظمة الصحة العالمية قد عرفته بكونه "الاستعمال المتعمد للقوة الفزيائية، سواء كان بالتهديد أو بالاستعمال المادي ضد الذات او ضد شخص، أو ضد مجموعة". (بن نعمة، بوعطوش، 2016)

2. العنف بالوسط المدرسي.

2.1 تعريف العنف بالوسط المدرسي

اختلفت وتعددت التعريفات التي حاولت إعطاء تعريف موحد وشامل للعنف بالوسط المدرسي، أبرز هذه التعريفات:

- عرفه أحمد حسين الصغير بأنه "السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزته وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي ومادي".
- كما عرفه أيضا أحمد محمود بكونه طاقة مجتمعة داخل الفرد الإنسان ولا يتم إفصاح عنها إلا عندما يأتي مثير من البيئة الخارجية، وهذه المثيرات هي مثيرات العنف، تظهر هذه الطاقة على شكل سلوكيات غير مقبولة من قبل، التخريب، السب، والضرب بين التلاميذ، أو بين التلاميذ والأستاذ.
- أما يحي الحجازي وجواد دويك عرفا العنف بالوسط المدرسي بكونه سلوك يؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين، وهذا الضرر قد يكون جسميا، أو نفسيا، أو فرض الآراء على الآخرين، والاستهزاء بهم كلها أشكال تحيل على العنف. (القرالة،2015)
- عرفه عبد الرحمن الجندي" أسلوب بدائي غير متحضر يتسم بالعديد من المواقف ذات الصفة الإجرامية التي تنعكس بشكل سلبي على المجتمع ويقف ضد أعرافه، سواء من النواحي التشريعية الدينية أو الوضعية القانونية، ونظرا لما يتسم به العنف من استخدام القوة المادية نحو الأفراد والأشياء، فإنه يعتبر سلوكا مضادا للمجتمع باعتباره ضد معايير السلوك المتعارف عليه، ومصالح المجتمع وأهدافه"(الخولي، 2005، ص 62).
- عرفته فاطمة فوزي بأنه ممارسة العنف من طرف التلاميذ، أو على الذين يشتغلون داخل المؤسسة التربوية، سواء بالقول أو بالفعل أو بتخريب الممتلكات، مما يجعل الأمر يؤدي إلى الشكوى أو الاشتباك مع المتعدي داخل فضاء المؤسسة أو خارجها.
- حسب "سيلدر" العنف المدرسي سلوك عدواني قد يكون لفظيا أو غير لفظي داخل المؤسسة التربوية.

(منير، جادو،2005، ص6)

- "العنف يغطي جميع الأفعال والممارسات التي تؤدي إلى أضرار جسدية، كالخصام والاعتداء والضرر والجرح والتخريب أو معاناة نفسية؛ كالاستهزاء والاحتقار والإهمال والإقصاء لطرف من الأطراف المكونة للفضاء المدرسي". (احرشاو،2013، ص 165)

2.2 أشكال العنف بالوسط المدرسي

تتعدد أشكال العنف داخل المدرسة، منها:

- العنف الجسدي: يتمثل في الاعتداء الجسدي على الآخرين سواء كان هذا الاعتداء باستخدام أداة أم كان بدونها، من أمثلته الضرب، الدفع، القرص...

- العنف اللفظي: يقف في مستوى الكلام، من أمثلته الشتائم، التهديد، وإطلاق صفات غير ملائمة.
- العنف الرمزي: يمارس فيه سلوك تحقير الآخرين، أو استفزازهم، من أمثلته الامتناع على رد التحية، تجاهل الناس، الاستهزاء والسخرية بالنضرات أو الحركات. (الأفندي، 2015)

1- العنف النفسي (المعنوي): يتجلى في الإهانة، الإذلال، السخرية من المتعلم أمام زملائه، نعته بصفات سيئة، احتجازه، التواصل معه بقساوة، التمييز بين المتعلمين، عدم احترامه من طرف المدرس...

2- العنف الجنسي: يشمل استعمال الكلمات ذات معنى جنسي، الملامسة الشاذة لبعض أجزاء جسم المتعلم، التحرش. (الحولي، 2005)

وهناك نوعان الآخرين من العنف:

1. العنف الفردي: هذا النوع من العنف يكون موجه من فرد إلى فرد، عادة ما يكون في الحياة اليومية، وينقسمون الأفراد الممارسين له إلى ثلاث فئات:

- الفئة الأولى: هم الأفراد المتسلطون الذين يشكل لهم العنف شيء أساسي للوصول إلى متطلباتهم.
- الفئة الثانية: أصحاب هذه الفئة يعانون من عقدة النقص، بالتالي يلجؤون للعنف لسده.
- الفئة الثالثة: أصحاب هذه الفئة يتصفون أساسا بالعنف، وتستخدم العنف كرد فعل في حالة تم رفض طلباتهم. (طالب،2005)

2. العنف الجمعي: هو عنف يقوم به عديد من الأفراد، يكون الفرد هنا رافضا للوضع، بالتالي فالعنف هو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى الهدف من وجهة نظر هؤلاء الأفراد. (علي، الطيار،2005)

2.3 تأثير العنف بالوسط المدرسي على المتعلم.

ينحصر هذا التأثير في المجالات التالية:

1. المجال السلوكي:

يتمثل في عديد من المشاكل السلوكية من قبل، اللامبالاة، عصبية الزائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباط، ضعف التركيز، تشتت الانتباه، السرقة، الكذب، إدمان الكحول والمخدرات، محاولة الانتحار، التخريب.

2. المجال التحصيلي:

ضعف التحصيل، تأخر في الذهاب إلى المدرسة، كثرة الغياب، رفض المشاركة في الأنشطة المدرسية، التسرب المدرسي بصفة دائمة أو متقطعة...

3. المجال الاجتماعي:

انطواء، العزلة، إنهاء العلاقات، رفض المشاركة في الأنشطة الجماعية، العنف تجاه الآخرين.

4. المجال الانفعالي: ردود فعل سريعة، الاكتئاب، الخوف، عدم الهدوء والاستقرار، التوتر... (القرالة،2015)

2.4 حجم العنف وأبعاده بالمغرب.

يصعب إعطاء حجم وأبعاد العنف بالوسط المدرسي المغربي، فعدد ضحايا العنف سواء الموجه للتلاميذ أو الأساتذة خلال كل سنة دراسية غير متوفرة، ليظل السؤال حول حجم العنف بالوسط المدرسي، ومظاهر ارتفاعه أو انخفاضه بدون إجابة في ظل غياب أرقام وإحصائيات دقيقة، كما تؤكد بعض التقارير الرسمية على قلتها أن هذه الظاهرة تعرف انتشارا داخل المؤسسات التربوية المغربية، في استطلاع قامت به منظمة "اليونيسيف" لصالح وزارة التربوية الوطنية حول ظاهرة العنف بالوسط المدرسي، أكد أن 87% من متعلمين التعليم الابتدائي يؤكدون تعرضهم للضرب من طرف الأساتذة ومن طرف الإدارة؛ 60% منها باستعمال العصا والمسطرة والأنبوب،

وأن 73% من الأساتذة يقرون بممارستهم للأفعال العنيفة؛ (84%منها على الإناث و90% على الذكور) يأتي في صدارة هذه الأفعال، العنف الجسدي متبوعا بالعنف النفسي، ثم تصرفات القمع والإذلال والاحتقار.

تبعا لما هو متوفر عليه من معطيات محدودة، وبعض أخبار صحفية، وشهادات الأساتذة، وشكاوى بعض التلاميذ والآباء؛ يمكن الافتراض أن ظاهرة العنف بالوسط المدرسي المغربي أصبحت منتشرة على غرار السابق، كم أصبحت تشمل مختلف الأعمال والمؤسسات التربوية، ويظهر ذلك في أفعال وتصرفات التي تمتد من التخريب الإرادي للأجهزة إلى تبادل الضرب واللكم والاحتقار والإهانة، وحتى الاعتداء على بعض المدرسين والإداريين. (أحرشاو،2013)

2.5 محددات العنف بالوسط المدرسي

1. المحددات الاجتماعية.

أ. الإحباط: ليس بالضرورة كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو كل عنف هو نتيجة إحباط، لكن لكي يكون الإحباط هو السبب في العنف فلا بد من توفر شرطان: عاملان:

_ أن يكون الإحباط شديدا.

_ أن يستقبل الفرد هذا الإحباط على أنه ظلم ولا يستحقه.

ب. الاستثارة المباشرة من الآخرين: تكون الاستثارة بسيطة في البداية؛ كلمة جارحة أو مهينة، من الممكن هذه الاستثارة أن تصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف.

ت. التعرض لنماذج العنف: يحدث هذا عندما يشاهد الفرد نماذج للعنف في السينما أو التلفزيون الأمر الذي يجعله أكثر ميلا للعنف، وذلك عبر ثلاث آليات:

1- التعلم بالملاحظة: يتعلم الفرد أشكال وطرقا جديدة للعنف لم يكن يعلمها من قبل.

2- الانفلات: الضوابط والموانع تضعف وتضمحل كلما شهد الفرد أشكال للعنف.

3- تقليل الحساسية: كلما تكررت أشكال العنف أمام الفرد كلما أصبح أكثر إقبالا عليها، دون الإحساس بالألم أو بتأنيب الضمير. (القرالة، 201522)

2. المحددات البيئية: مثل تلوث الهواء والضجيج والازدحام ....

3. المحددات الموقفية، وتشمل:

أ. الاستثارة الفيزيولوجية: تتضمن المنافسة الشديدة في المسابقات والتداريب الرياضية العنيفة أو مشاهدة الأفلام تتضمن العنف.

ب. الاستثارة الجنسية: التعرض للمواقف الجنسية (مشاهدة فيلم يحتوي مشاهد جنسية) يهيئ الشخص للعنف.

4. المحددات العضوية.

أ. الهرمونات والعقاقير: ارتفاع هرمون الأندروجين الذكوري في الدم يؤدي إلى العنف.

- العقاقير: كالكحول والباربيتورات والأفيونات تؤدي إلى العنف.

5. الناقلات العصبية.

ارتفاع الدوبامين ونقص السير وتونين يؤدي إلى العنف، بينما السير وتونين وال GABA تؤدي إلى التقليل من العنف. (الحولي، 2005)

6. الصبغيات الوراثية:

أكدت دراسة التوائم عن ارتفاع السلوكيات العنيفة عند توأم أحادي البويضة إذا كان التوأم الآخر عنيفا، وأكدت دراسات وراثية آخرى، أن العنف يكون مرتفعا عند الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض العائلات التي لديها تاريخ مع الأمراض النفسية.

كما أن هناك احتمال لم يتم تأكيده بعد، كون الأشخاص ذوي التركيب الكروموزوم xyy يكونوا أكثر ميلا للقيام بأفعال عنيفة. (القرالة، 2015)

2.6 أسباب العنف بالوسط المدرسي.

تتعدد أسباب العنف بالوسط المدرسي، لكن في ظل غياب الدراسات العلمية الدقيقة يصعب ترجيح كفة سبب على الآخر، لكون كل منها تسهم في انتشار هذه الظاهرة داخل المؤسسات التربوية، معظم الدراسات، خاصة في أمريكا يوضح أن ظاهرة العنف بالوسط المدرسي نتيجة تضافر مجموعة من العوامل؛ السياقات العائلية و المدرسية و المجتمعية بمكوناتها المختلفة (البيئية، الجغرافية، الاقتصادية والثقافية)، كما أن العنف لا يقتصر على فئة محددة وإنما يشمل كل أفراد المجتمع؛(ذكر، أنثى ، أبيض أسود، فقير، غني، مثقف، أمي، طفل، راشد)، هذه أهم أسباب العنف بالوسط المدرسي:

1. السياق العائلي: للأسرة دور في تفشي ظاهرة العنف بالوسط المدرسي، يكون ناتج عن التفكك الأسري، واضطراب العلاقات، والطلاق، فالطفل في ظل هذا الوضع يكون أكثر ميلا للعنف، كما أن المعاملة السيئة من طرف الوالدان (القسوة الزائدة، التدليل الزائد، الإهمال) لها تأثير سلبي على الأبناء كما لأسلوب التسلط انعكاسات سلبية على الصحة النفسية للطفل، فهذا الأسلوب يؤدي بالطفل إلى الخوف والقلق، كما أن الوضع الاقتصادي للأسرة يؤدي بالطفل إلى ممارسة العنف، ففي حالة نبذ الطفل وإهماله تنعكس تلك السلوكات سلبا على الصحة النفسية والجسمية للطفل.

2. أسباب المتعلقة بالأصدقاء: تتمثل في رفاق السوء، والشعور بالفشل في مسايرة المتعلمين المتفوقين، هذا الأمر يجعل المتعلم يلجأ الى العنف. (رشاد، العايش، 2009)

كما أكد عبد العزيز النغيمشي على أن مجموعة الأقران هي المجموعة المفضلة لدى الطفل يستقي منها أفكاره وآرائه، كما لديها أدوار إيجابية آخرى؛ إعداد المتعلم جسميا، وعقليا، وانفعاليا، إلا أن جماعة الأقران ليست دائما لها أدوار إيجابية فأحيانا قد تأخذ جماعة الأقران منحا لا يحمل عقباه على الطفل.

كما يؤكد الدين الإسلامي على أهمية الرفقة والصحبة الجيدة وذلك لما لها من تأثير في حياة الفرد من اكتساب القيم والسلوكات والأفكار.

"فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل". (القرالة،2015)

3. السياق المدرسي.

مختلف مكونات المدرسة يمكنها تزكية العنف داخل الوسط المدرسي، أهم هذه المكونات:

- المتمدرس: فخصائصه الشخصية المتمثلة في السن (المراهقة سن التمرد وإثبات الذات) والجنس (ذكر، أنثى)، وتجارب الماضي وقدراته الفكرية وطبيعة انفعالاته ومزاجه، والتفاعل مع الآخر، إضافة إلى رغبته في النجاح بدل الاقتناع بانسداد الأفق وإهدار الوقت في الدراسة.

- المدرس: تلعب أيضا خصائصه الشخصية دورا في انتشار العنف في الوسط المدرسي، وذلك من خلال مظاهر السخرية، التهميش والتحيز؛ التي تكون حاضرة مواقف كثيرة من خلال طريقة تواصله وتعامله مع المتعلمين المشاغبين.

- المدرسة: قد تكون وقودا للعنف، فضاءاتها ونزعة تعلمها، ومستوى خدماتها في مواجهة وتأطير المتعلمين، وتنمية الشعور الجمعي لديهم.

4. السياق المجتمعي: المكونات المجتمعية، تتمثل في؛ الجغرافية، والبيئية الاقتصادية كل هذه الامور، لها دور في تفشي ظاهرة العنف بالوسط بالمدرسي فأوضاع البؤس والفقر والبطالة والإحباط وتدني القيم المنتشرة في المجتمع كلها عوامل تؤدي إلى العنف وترفع من وتيرته وحجمه.

5. السياق الإعلامي.

التلفزيون والأنترنيت وما تحتوي عليه من أفلام الحرب، وصور الرعب، وأحداث قتالية، هي فالغالب تؤدي بالطفل إلى ممارسة العنف. (أحرشاو،2013)

بالتالي للبرامج الإعلامية، خاصة التلفزيون تأثير كبير على الطفل وذلك من خلال برامج العنف التي يتم بثها بشكل مستمر مما يجعل الطفل يعتبر أن العنف سلوك مقبول، فيلجأ الطفل إلى تقليد تلك السلوكات التي يشاهدها، مما يجعل السلوكيات العنيفة تتقوى لديهم. (كزاوي، 2019)

6. السياق السياسي: يمكن حصرها فيما يلي:

- ارتفاع ظاهرة العنف السياسي على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، مهد الطريق لانتشار العنف بالوسط المدرسي.

- غياب العدالة زرع في النفوس اليأس والإحباط، الأمر الذي جعل المتعلمين يمارسون العنف خاصة العنف ضد المدرسة. (سلام، 2012)

7. الحالة النفسية للمتعلم: كذلك الحالة النفسية للمتعلم قد تكون سببا في العنف بالوسط المدرسي، عادة ما يمر الطفل من مواقف محبطة تنشأ لديهم صراعات نفسية وتدفعهم في غالب الأحيان إلى ممارسة العنف، كذلك خصائص النمائية لمرحلة المراهقة ومشاكل التي تعتريها تكون سببا في العنف، كما أن عدم اتاحة فرص أمام الأطفال لاستثمار طاقهم بشكل إيجابين يشعرهم بالضيق... يحسون أن دورهم يتلخص في طاعة الكبار.

بالتالي لا يمكن إرجاع السلوكيات العنيفة إلى عوامل جينية، فما يصدره الطفل من سلوكيات عنيفة فهي نتيجة تأثير وتأثر بينه وبين البيئة المحيطة. (القرالة،2015)

كما أرجعت منى يوسف أسباب العنف إلى عدة اسباب أهمها:

1- أسباب اجتماعية: غياب معايير السلوك في مختلف المجالات الحياتية، وعدم احترام الآخر، التنشئة الاجتماعية، مثل ضرب الأبناء.

2- أسباب سياسية: "عدم تداول السلطة، تجاهل الصالح العام، عدم فاعلية الإضراب السياسي".

3- أسباب إعلامية: مشاهدة العنف يجعل الفرد يقلد ما شاهده من سلوكيات عنيفة، كما أن مشاهدة الجنس يساعد على ارتكاب جرائم الاغتصاب.

4- أسباب نفسية: يلجأ الطفل للعنف لإثبات رجولته، كذلك ينتج عن بعض الحاجات غير مشبعة للطفل، وكذلك عن بعض الضغوطات الناتجة عن الأسرة.

5- أسباب قانونية وأمنية: عدم امتثال للقانون وغياب الأمن. (الخولي،2005)

كما أرجعت الباحثة، بدرية العربي الكلي أسباب العنف إلى ثلاثة أسباب:

1- أسباب ذاتية: ترجع إلى شخصية الفرد، الذي قد يكون يعاني من اضطرابات نفسية أو يتعاطى للمخدرات، أو يعاني من مرض عقلي.

2- أسباب اجتماعية: الظروف الأسرية التي يوجد فيها الفرد الممارس للعنف، والتي تتمثل في الظروف الاقتصادية والاجتماعية، مثل الفقر، والدخل الضعيف، كثرة المشاكل داخل الأسرة الخ.

3- أسباب مجتمعية: كالعنف المنتشر وأحداث التي يعرفها العالم بصفة عامة، والعربية بصفة خاصة، التي تنتقل عبر وسائل عديدة، كما أن التغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل بشكل غير مباشر إلى المجتمع الصغير.

وأجمعت بعض الدراسات إلى أن أسباب العنف تنقسم إلى قسمين:

- الأسباب الخارجية: المتمثلة في وجود طبقات شعبية فقيرة، تعاني من الحرمان والبطالة، بالتالي سوء التربية العائلية.
- الأسباب الداخلية: تتمثل في السياسة التربوية، طرق التعلم المتبعة في المدرسة من جهة، وعن الرسوم المدرسي من جهة أخرى.

المقصود بالسياسة التربوية؛ نظام المدرسة، التوقيت، الوسائل المستعملة، كما أن لجوء المدرس للعنف ما هو إلا تنفيس عن عدوانيته المكبوتة، وليس من أجل تعديل سلوكيات المتعلمين، كذلك عدم احترام الفروقات الفردية، كما أن غياب العلاقة المتوازنة بين المتعلم والمدرس ترجع بالأساس إلى كون المدرس لا يخصص وقت خارج الحصص الرسمية من أجل مناقشة مشاكل المتعلمين وفهم حالاتهم، من المرجح هذه الخطوة تخفف من ظاهرة العنف، وأيضا توبيخ المتعلم أمام زملائه بسبب رسوبه دون معرفة العوامل الحقيقية التي تقف وراء رسوبه وهذه العوامل قد تكون اقتصادية وعائلية. (الحولي، 2005)

2.7 نماذج المقاربة.

لمواجهة العنف والحد من انتشار وتيرته لابد من مواجهته من جدوره وليس أعراضه، فتعدد أسباب هذه الظاهرة وتشعبها تستدعي اعتماد عوامل كثيرة لتفسيرها نجملها في ثلاثة نماذج:

1. النموذج التكاملي: يجمع هذا النموذج بين المتغيرات الميكرو والمكرو سيكولوجية لتفسير ظاهرة العنف عامة والعنف بالوسط المدرسي خاصة، فتغيرات الناتجة عن تراكم التجارب السلبية داخل مؤسسات الأسرة والمدرسة مما يولد آليات اجتماعية وخصائص نفسية تكون وقودا للعنف فالشخص (تلميذ- المدرس- موظف- عامل) الذي يواجه مجتمع مليء بالمظاهر السلبية، بالتالي الشخص لا يستفيد من خدماته الاجتماعية إلا في بعض الحالات الأمر الذي يجعل الشخص يتقوقع على نفسه داخل وضعيات تتميز بالعنف.

2. النموذج الرابطة الاجتماعية: ترتبط بالعلاقة التفاعلية بين مؤسسة الأسرة أو المدرسة والشخص، كلما كانت هذه العلاقة الرابطية محكمة ويسودها الرضا والاحترام والتحفيز إلا وكان الالتزام والانضباط هو سيد الموقف على حساب الشغب والتهاون والفوضى.

فالمدرسة تشكل أحد فضاءات لتطوير الروابط والعلاقات الاجتماعية، وهذه أهم الخصائص التي توضح طبيعة ما يحدث عندما تكون هذه الروابط قوية وعادية:

- المتعلم الذي يحس بالرضى والقبول من طرف مدرسه غالبا ما يتخذه قدوة له، ويريد بناء علاقة شخصية معه.
- العلاقة الإيجابية تدفع المتعلم إلى إنجاز واجباته المدرسية. (المثابرة – الحفظ – الانتباه...) لهذه الأمور تنعكس إيجابا على تحصيله العلمي، ويصبح ضمن فئة المتفوقين.
- تفاديا لإفساد هذه العلاقة ولضياع هذه المكانة، يتقيد المتعلم بقوانين المؤسسة ويحترمها، ويبتعد عن العنف والشغب ويتشبث بالعلاقة الحميمية مع أساتذته.

3. النموذج الإيكولوجي:

هذا النموذج يعتبر أن المؤسسة فضاء لظهور بعض السلوكات العنيفة؛ الضرب، الجرح، التخريب، كلها أفعال أصبحت في تزايد في ظل غياب برامج للتدخل والعلاج، فكثير من المتعلمين خاصة منهم المراهقين يحرفون القانون الداخلي للمؤسسة ويتمردون عليه، وذلك في اعتقادهم ناتج عن اللامساواة في الانتماء الاجتماعي ونوع التعليم ومستوى النتائج.

2.8 أساليب الوقاية واستراتيجيات العلاج.

1. أســـاليب الوقاية: "الوقاية خير من العلاج" هي مقولة نرددها كثيرا دون تطبيقها على أرض الواقع لتظل فقط حبر على ورق.

● مدلول الوقاية: " لفظ الوقاية يشير في العادة إلى تدخل محدد أو مبادرة تستهدف منع حدوث موقف مزعج أو سلوك منحرف قد يفضي في حالة تكراره واستمراره وارتفاع وتيرته إلى المتابعة القضائية".

هناك أربع أنواع من الوقاية:

1. الوقاية الخاصة بالوضعية: la prévention de situation

تتمثل في تقليل عدد الوضعيات التي من الممكن أن تكون حاملة للخطورة، وذلك باعتماد وسائل تكنولوجية (كاميرات)؛ من أجل الوقاية والحماية، وكذلك اعتماد عناصر بشرية (إدارة، يقظة، حراسة)

2. الوقاية التأديبية: la prévention de punitive

تتمثل في تعديل مظاهر النمو النفسي والاجتماعي السلبي للشخص العنيف، وكذلك بإحداث تأثير في محيطه المباشر وفي علاقته المتنوعة مع الأخذ بفكرة أن العنف تمتد جذوره في الاختلافات الفردية والعائلية.

3. الوقاية الاجتماعية: la prévention sociale

لا تحصر العنف بالوسط المدرسي في معناه الضيق، بل يعتبر ناتج عن الظروف الاجتماعية، عملا بفكرة أن العنف ناتج عن هذا الأخير.

■ النموذج الأول والثاني يعتمدان الصرامة والتهديد الزجري للوقاية من العنف، بينما النموذج الثالث يحاول تعديل ظروف الشخص ومشاكله النفسية والاجتماعية. (أحرشاو، 2013).

كما توجد أنواع أخرى من الوقاية، وهي:

4. الوقاية الأولية: تهدف إلى منع العنف قبل حدوثه.
5. الوقاية الثانوية: تركز على الاستجابات المباشرة على العنف.
6. الوقاية الثالثة: تكون طويلة المدى، وتعتمد إعادة تأهيل والدمج مع المجتمع ومحاولة التقليص من العجز الطويل المدى المرتبط بالعنف. (الحولي، 2005)
7. الوقاية من المخاطر:

هذه التقنية بسيطة جدا، بحيث يتم التركيز فيها على عوامل الخطر التي تسبب العنف، بالتالي فإزالة عوامل الخطر يقلل من السلوكيات العنيفة.

تم استعارة هذه الوقاية من المجال الطبي من طرف الباحثين (richard catalino و hawkins) التي تركز على عوامل الخطر، وتم إدخالها إلى مجال الجريمة.

نجحت هذه الطريقة في الحد من مجموعة من الأمراض، منها أمراض القلب ومرض السرطان، تتمثل عوامل الخطر بنسبة لمرض القلب بالتدخين عدم ممارسة الرياضة، أكل الدهون... بإزالة هذه المخاطر وإتباع نظام غذائي سليم وممارسة الرياضة يتم تجنب الأسوأ، بالتالي التقليل من عوامل الخطر سيكون له آثر إيجابي ويحجب مجموعة من المشاكل.

8. البرامج الفردية والعائلية: تتعلق بتعليم الآباء (التدخل المنزلي)، وتدريب الوالدين على كيفية إدارة الحالة، وكذلك تنمية مهارات الطفل.

بصفة عامة يركز هذا البرنامج على مجموعة من المشاكل منها ضعف الذكاء والتحصيل الأكاديمي. (bebardeu, blaya,2001)

2.9 استراتيجيات الوقاية والعلاجية للحد من لعنف بالوسط المدرسي:

هناك ثلاثة أبعاد للتعريف بالدور الوقائي من العنف بالوسط المدرسي:

الأول: يهتم بالوهلة الأولى لظهور مشكل العنف، وذلك من خلال تحديد توقيت التدخل؛ قبل العنف أو أثناء العنف أو بعد العنف، في حالة كان التدخل قبل السلوك العنيف فإن جميع المتعلمين يستفذون منه داخل المؤسسة.

أما في حالة التدخل بعد العنف فإن المتعلمين الذين مارسوه هم فقط من يستفذون من هذا التدخل في إطار البعد العلاجي، وهذه أهم استراتيجيات ووسائل التدخل لهذا البعد:

- اعتماد الوقاية العامة من خلال تحسين الاشتغال المعرفي والاجتماعي للمتعلم وذلك ب:

- منح المتعلمين فرصة لاختيار أنشطة التعلم.

- تكافؤ الفرص في التعلم والمشاركة والتحفيز والتقويم.

- اعتماد الممارسات التربوية التي تقوم على مساعدة المتعلم على الربط بين ما يتعلمه وبين ما يواجهه من مشاكل ومواقف حياتية متنوعة.

- انخراط وحث الجميع (الأسرة، المدرسة، التلاميذ، الآباء) على الممارسات الوقاية العلاجية للمتعلمين الذين يمارسون العنف، من أجل بناء سلوك جديد ومقبول لهم وأن يكون للعلاج دور.

- التدخل في حالة ظهر العنف بالوسط المدرسي من جميع الأطراف المكونة للمؤسسة التربوية، إضافة إلى طلب المساعدة من جهات معينة لمحاربة العنف.

- إغناء الاشتغال العام بالمؤسسة من خلال:

- وضع قانون داخلي للمؤسسة يحترمه ويلتزم به الجميع.

- الإشراف الجيد من طرف الإدارة على المتعلمين (الخروج- الدخول- الاستراحة).

- توظيف متخصصين في علم النفس، بهدف التنبؤ بالسلوكيات الخطيرة.

- إغناء الثقافة المدرسية ب:

- الفضاء المدرسي الملائم الذي يساعد على تفريغ الطاقة والاستفادة منها في انشطة هادفة، من خلال تفعيل النوادي التربوية، وأيضا وضع برامج خاص بكل ناد.

-اعتماد على ثقافة التحفيز والتشجيع عوض ثقافة القمع والردع، وتشجيع المتعلمين على المشاركة في أنشطة داخل المدرسة (المسرح، الأغاني).

1. البعد الثاني: يهتم بتحديد محور التدخل الوقائي العام:

الذي يركز على فضاء المدرسة والأسرة، وتعتبر الحملات التحسيسية من أهم الطرق لتوعية الشخص بمخاطر العنف، بينما الوقاية المتمركزة حول البنية الاجتماعية والتربوية همها هو إحداث تغيرات على صعيد القسم والمؤسسة بأكملها، فبعض السلوكيات العنيفة التي يقوم بها المتعلم يكون مصدرها الأستاذ، بالتالي لابد من إخضاع الأساتذة لتكوينات من أجل التعامل والتواصل مع المتعلمين بشكل فعال وإيجابي. هذا البعد يتمظهر في خطط ووسائل التدخل التالية:

- تقوية القانون الداخلي للمؤسسة؛ وذلك باعتماد عقوبات على المتعلمين حسب درجة ونوعية السلوك (التحويل، النقل، العقوبات البديلة حسب نوعية السلوك الصادر من المتعلم)

-التكوين الجيد للمدرسين في مجال تسيير القسم وضبطه (التحفيز، الابتعاد عن الاحتقار...)

-اعتبار الخطأ أحد استراتيجيات التعلم، واعتماد التعلم بالمشروع، والتعلم التعاوني، والتعلم بواسطة حل المشكلات.

-اعتماد الكاميرات والحراس... للمراقبة.

2. البعد الثالث يخص فعالية التدخل الوقائي ومحتواه، ويتعلق الأمر بتحديد نوعية التدخل لتفادي حدوث المشكل، وذلك بتوعية المتعلمين بمخاطر العنف بصفة عامة، والمتعلمين العنيفين بصفة خاصة وذلك بتحسيسهم بمخاطر العنف وانعكاساته على المعَنف والمعنِف، ومساعدتهم على تعديل سلوكاتهم وذلك من خلال تقديم لهم نماذج من الأشخاص المتفوقين في مسارهم الدراسي وحياتهم الاجتماعية.

وتطبق اجراءات هذا البعد الوقائي على أرض الواقع ب:

- التدخل المباشر في فضاءات المدرسة وذلك من خلال:

-تحسيس جل العاملين داخل المدرسة بمخاطر العنف.

-بناء علاقة تسودها الاحترام بين جميع الأطراف.

-مشاركة الآباء والمنتخبين في حملات تحسيسية وتوعوية بمخاطر العنف.

- تحفيز المتعلمين على السلوك الإيجابي وذلك ب:

-إشراك التلاميذ في البناء الجماعي لضوابط القسم وتحميلهم مسؤوليات معينة للحفاظ على مدرستهم.

-تشجيع التلاميذ على بناء المشاريع الفردية من أجل تحسيسيهم بالأمن والاطمئنان.

-اعتماد على الأسرة في ردع الهوة بين البيت والحي من جهة والمدرسة من جهة آخري، بالتالي خلق علاقة حميمية تساهم في الحد من ثقافة العنف. (أحرشاو، 2013)

كما هناك تقنية أثبتت ناجعتها وهي:

-تقنية التعزيز التفاضلي: تركز هذه التقنية على تشجيع وتعزيز السلوكات المقبولة، وردع وتجاهل السلوكات العنيفة.

أوضـــحت كل من BROWN وELLIO نجاعة هذا الإجراء من خلال دراســـة قاما بها على عينة من الأطفال داخل دار الحضـــانة، حيث طلب من المربيين تعزيز تشـــجيع الأطفال عندما يتفاعلون مع أصـــدقائهم بشـــكل إيجابي، وتجاهل ســـلوكاتهم عندما يصـدرون سـلوكيات عنيفة، أوضـحت نتائج الدراسـة عن تعديل سـلوكيات العنف لدى هذه العينة، خاصـة العنف اللفظي والجسـدي. (عياش،2009)

- فهم الوسط الذي يعيش فيه الشخص الممارس للعنف، وتحديد الخلل الذي يوجد في هذا الوسط.

- تطوير الأنظمة التربوية من خلال:

1- تطوير طرق التدريس.

2- بناء علاقة إيجابية بين المعلم والمتعلم.

3-احترام المتعلم ومساعدته على تطوير نفسه.

- الوسـاطة la médiation هذه التقنية سـبق وطبقت في أمريكا وتبنتها فرنسـا بعدها، ويقصـد بها تدخل أشـخاص بعديين عن الصـــراع، من أجل إيجاد حل للمشـــكل أو الصـــراع قبل خســـارة أو بح أحد، كما تعرف بكونها تدخل تلاميذ من نفس العمر داخل المدرسة لحل الصراعات بين المتعلمين، وهناك نماذج كثيرة للوساطة، وساطة عائلية، وساطة مدرسية، وساطة قانونية إلخ.

إذا لهذه الوســـاطة دور كبير في الحد من المشـــاكل والصـــراعات داخل المدرســـة، وتعتبر من أنجع التقنيات للســـيطرة على العنف. (عجرود،2007)

- تشكيل مجالس داخل المدرسة مكونة من الأساتذة والمدير ... تكمن مهمتهما في متابعة المتعلمين داخل المدرسة.
- عقد اجتماعات مع الأساتذة من أجل توعية وتكييف المتعلمين وضبطهم دون اللجوء إلى الأعمال العنف.
- توزيع المهام من طرف الأستاذ على المتعلمين حسب قدراتهم من أجل إنجاز مهمات معينة.
- كتابة الواجبات المنزلية المطلوبة من المتعلمين على السبورة بخط واضح.
- فتح المجال أمام المتعلمين لتقييم سلوكياتهم بشكل ذاتي.
- وضع صندوق الاقتراحات داخل المدرسة من أجل تحسين الوضع الأمني داخل المدرسة.
- تكليف المتعلمين القدماء باستقبال المتعلمين الجدد، وتكليفهم ايضا بحفظ الأمن الداخلي للمؤسسة.
- اقتراح وسائل لتعزيز السلوك الإيجابي عند المتعلمين.
- اكساب المتعلمين اتجاهات أخلاقية. (القادر،2015)

- التربية ضد العنصرية في:

- التعرف على التنوع البشري والثقافي
- تعزيز احترام الاختلافات ومحاربة الانسحاب.
- زرع التسامح والإثراء المتبادل.
- تعزيز مجتمع موحد والتعايش.
- استيقظ على انجرافات النسبية، الشائعات، الظلامية، نظريات المؤامرة
- تشجيع التفكير النقدي ومقاومة الظلم.
- اتخاذ إجراءات طويلة الأمد لتغيير العقليات وإقامة مجتمع أكثر أخوة. (Salim mkaddem,2018).

● خلاصة:

العنف بالوسط المدرسي ظاهرة تربوية، تزداد انتشارا داخل المدارس يوما بعد يوم، سواء العنف الموجه للمتعلم أو العنف الموجه للمعلم أو الإداريين، الأمر الذي يتطلب إيجاد حلول ملموسة للحد منه داخل المدارس، وذلك بهدف توفير جو سليم لتمدرس الأطفال دون التأثير على مسارهم الدراسي.

كما لابد من استغلال انتشار الإنترنت ومتابعة الجميع له، ومعاقبة جميع من يقومون بالعنف بأشكاله أمام الجميع ليكن عبرة لمن يفعل هذا، كما أن يجب الانتباه أننا نؤذي أطفالنا عندما يكون أسلوب التربية من خلال الضرب، وفي ظل الجرائم التي ترتكب في حق الطفل مؤخراً، ستؤذي طفلك إذا قام أي شخص بفعل أي شيء مؤذي له، ويقوم بتخويفه بالضرب، أما في حالة إنك لا تفعل ذلك سيحكي لك طفلك أي شيء يدور معه لأنه يعلم أنك مصدر حمايته، فإن العنف الجسدي الذي يتم ضد الطفل جسدياً يلحق به الأذى النفسي والمعنوي وهذا أمر يصعب علاجه، لا يحتاج فعل العنف إلى ردود فعل آلية، ولا إلى تهاون وتجاهل في معالجته بل يتطلب هذا المقام التربوي الاستثنائي تفكيراً جدياً وعميقاً لجميع الفاعلين التربويين، لإيجاد حلول تخفف من انتشار هذه الظواهر غير التربوية في بلادنا، ومن منظورنا، فإن التصدي الخلاق لنظير هذه الظواهر اللاتربوية، التي غدت متفشية في مؤسساتنا التعليمية، يقتضي منا هذا المقام التذكير بأهمية استحضار المفاتيح التربوية الضرورية التالية أهمية حث التلميذ على إرساء ثقافة الحوار بينه وبين أقرانه، وبينه وبين أساتذته، وفي الأخير بينه وبين أفراد أسرته ، إعمال المرونة اللازمة في مواجهة حالات ممارسة العنف، حتى لا نكون أمام فعل ورد فعل في سيرورة تناقضية لا نهاية لها.

الهوامش:

1. أحرشاو، الغالي. (2013). المعرفة والتنمية الإنسانية. دار ما بعد الحداثة.
2. موسى، رشاد علي عبد العزيز. (2009)، سيكولوجية العنف ضد الطفل. عالم الكتب القاهرة.
3. الحولي، سعيد محمود. (2001). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة. مكتبة الأنجو المصرية.
4. زلوف منيرة. (2014). أثر العنف الأسري وآثره على التحصيل الدراسي. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
5. الجوهري، محمد وآخرون. (1995). المشكلات الاجتماعية. دار المعرفة، الإسكندرية.
6. القرالة، علي عبد القادر. (2015)، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات. دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
7. أوزي، أحمد. (2008). سيكولوجية العنف. منشورات مجلة علوم التربية، الرباط.
8. قرشي، منى إبراهيم. (2009). العنف ضد الطفل. مؤسسة طيبة للطبع والنشر.
9. محمد إسماعيل الأفندي. (2015). الآثار المترتبة عن الاستخدام العنف في المدارس الابتدائية مع الطلاب من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجية، المجلد السادس، العدد التاسع عشر، صفحات 139-158.
10. خليفة، الزهرة. (2018). العنف المدرسي وأثره على الحياة المدرسية التلميذ في مرحلة المتوسطة. علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمي لخظر الوادي.
11. كيكمو، فاطمة الزهراء، هوارية كوكي، (2018). العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار.
12. نرمين، حسين السطالي (2018). سيكولوجية العنف. الناشر السعيد للنشر والتوزيع.
13. توفيق، سلام محمد، السيد حسونة محمد، الشرقاوي عادل عبد الإله. (2012). العنف في المدارس الثانوية. المكتب الجامعي الحديث.
14. رابح، بن عيسى. (2015 /2016). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المتسربين بمدينة زوينة الوادي. العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر سكرة، الجزائر.
15. بركات، علي. (2010). العوامل المجتمعية للعنف المدرسي. الهيئة العامة السورية للكتب.
16. خميسي، كروم. (2004 /2005). الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات. قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مستوري قسطينة.

17. كرواي، عطاء الله. (2019/ 2018). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية. دراسة تجريبية بمدينة الأغواط، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.

18. عجزود، صباح. (2006/ 2005). التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات التلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بولاية أم البواقي، رسالة ماجستير قسم علم النفس وعلوم التربية وأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري.

19. Eric bebardeu, cathrine blaya,(2001) .La violence en milieu scolaire Bordeaux.france.

20. Fatma Zohra Ferchouli. (2017). Sciences du langage et neurosciences cognitives N° 19. Université d'Alger 2.

21. Salim mokeddem. (2018). La violence à l'École, Cours magistral.

22. Marie schuller (2017). Décrochage scolaire phénomène complexe et multifactoriel, étude bénéficie du soutien de la Fédération Wallonie Bruxelles.

23. Mémoire présenté À l'université du québec À chicoutimicomme exigence partielle de la maitrise en éducation.

24. Khalid Gueddari. (2015). L'abandon scolaire en milieu rural marocain : une analyse interactionniste du point de vue des familles, Département d'administration et fondements de l'éducation Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal.